



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Assis.Prof. Hussein
Saleh Zahir . Dr

Ministry of Education /
Karbala Education
Directorate

Email:
hussaindr96@gmail.com
07802803960

Keywords:

**demonstrative
pronouns (signs) ,
reference , “those” in
the Holy Quran**

Article info**Article history:**

Received 15.May.2022
Accepted 17.Aout.2022
Published 30.Nov.2022

The purpose of the pragmatics demonstrative pronouns in the Holy Qur'an for example “Those”

A B S T R A C T

The studying of language usually depends on the semantic and the meaning , these two concepts

have developed throughout the history of the linguistic research to firm on the same meaning

with a new expression . This name or this expression is chosen for the pragmatic research (what said and why) , this research shows how the speaker uses different elements to send his message to the listener.

The first part of the research is about the arrangement of the words to give their semantic potential which is called by pragmatics the linguistic system ,that shows the meaning of the text directly by words or by signs according to the message which is sent by the speaker for special purpose , while the second part is about the pragmatics of the context which concentrates on the communicative purpose that the speaker should choose suitable vocabulary , expressions and sometimes signs to show the purpose of the text to make the listener understand the message or the text , so to communicate we must follow different linguistic features that help to understand and analyses the speech . The demonstratives one of these important features which are used to send and receive messages by speaking or by writing easily. This survey shows the important and the use of the demonstrative those (أولئك/aulaek) in the language , because it represents one of the linguistic elements which is used for communicative function.

© 2022 EDUIJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI:

مقصد الإشارات التداولية في القرآن الكريم أسم الإشارة " أولئك " مثلاً
دراسة دلالية على وفق المعطيات القرآنية واللغوية

أ.م.د. حسين صالح ظاهر

وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء

الملخص

قامت الدراسات اللغوية على ركنين أساسيين هما اللفظ والمعنى ، وتطور هذان المفهومان عبر تأريخ البحث اللغوي ليستقرا في يومنا هذا على المعنى نفسه لكن بتسمية جديدة نختار منها التسمية لهدف البحث التداولي وهو (كيف قال ؟ ، ولماذا قال ؟) ، يبحث الشق الأول: ما يتعلق بترتيب الألفاظ لتعطي ممكنها الدلالي والذي اصطلح عليه في منهج التداولية بـ(النسق اللغوي) والذي يبحث الدلالة المباشرة للمفردات المكونة للنص، أي نصّ وعلى أساس أنه رسالة يرسلها المتكلم لغرض تواصل معين ، وقد تكون هذه الرسالة مشفرة عبر علامات أو اشارات يحتويها النص، والشقّ الثاني : يتعلق بالعلاقات اللغوية وغير اللغوية حين انتاج العبارة أو النصّ، وتقوم الفكرة في البحث على وفق المنهج التداولي ؛ أنّ المتكلم حين التلفظ بالنصّ المرسل قصد التواصل، يتعمد اختيار الألفاظ التي يرتبها في النسق الملفوظ ، يقوم بعمليات ذهنية سريعة يستحضر فيها الهدف أو الغرض التواصل من النصّ، وليحدث التأثير المطلوب عليه أن يراعي بعض القواعد والقوانين المتبعة في اللغة المستعملة في اظهار القصد، فضلا عن تضمين المفردات أو العلامات الاشارية قضيته التي يريد توصيلها ، فيكون المتلقي في موضع فهم للمقصد بعد أن يعيد تحليل المفردات في ذهنه وعلى وفق قوانين اللغة التي يجب أن يراعيها طرفا الاتصال لتكون المقاصد من النصّ مفهومة لا لبس فيها وذلك بتحليل الألفاظ ، أو العلامات اللغوية المتضمنة للمحتوى القضوي، وسنبعث تحديدا اسم الإشارة (أولئك) ؛ لأنه يمثل عنصرا من عناصر الربط الاشارية التي تحيل على قصد تداولي يتعمد المتكلم أو المرسل في ايراده للإشارة إلى قصده وربط كلامه بكلام وقصد سابق في مقام سابق .

الكلمات المفتاحية: الإشارات ، الاحالة ، اسم الإشارة أولئك ، القرآن ، التداولية

المدخل

أتمم البحث اللغوي الحديث بمحاولات تنظيرية موسوعية حاولت أن تصف اللغة والعمليات الذهنية التي يتبعها المتكلم لإنتاج الكلام، ونقطة انطلاق هذه التوجهات كانت آراء سوسير اللغوية الذي ربط اللغة بالمجتمع متأثرا بالاتجاه الاجتماعي في علم النفس ، تبع ذلك محاولات من أشهرها الآراء التوليدية التحويلية على يد (تشومسكي) وتلامذته ، وبقيت في واجهة البحث اللغوي حقبة طويلة نسبيا ؛ لأنها مرّت بأطوار مختلفة من التعديلات المستمرة في محاولة الوصول إلى منهج محدد يلمّ بجوانب اللغة كلها ، وكان الأساس في بحثها هو الكلمة المفردة ، أو العناصر اللغوية ؛ وكل مراحلها كانت تحاول وصف الإنتاج والكفاية عند المتكلم / المستمع ، ولكنها أغفلت عنصر المعنى مؤجلة دراسته ؛ لذلك ما أن ظهر الاتجاه السياقي واهتمامه بالمعنى وجد له صدى واسعاً عند الباحثين ، ثم زاد الباحثون مع السياق مسائل أخرى مكملة ليصلوا بها إلى الاتجاه التداولي التواصلية ؛ لأنهم في الغالب يرون أنّ التواصل يعدّ من أهم وظائف اللغة ؛ ولكي يصلوا إلى جهاز متكامل يفسر الظواهر اللغوية في الاستعمال بين المتخاطبين وليضعوا بعض الأسس في البحث التواصلية اتفقوا على أنّ ((هناك مفهومين للغة الأول : يعدها وسيلة للتمثيل ، والثاني : وسيلة للتواصل، وباختصار يمكن القول : أنّ الإشكالية الأولى تحدد المعنى انطلاقاً من العلاقة بين المتكلم والموجود " الشيء " ، والثانية استناداً إلى العلاقة التي تربط المتكلمين . وتقرن الإشكالية الأولى بالعلامة وبالفضية وتطرح بالتالي مشاكل المرجعية والحقيقة أي ما يعرفه الآخر والمتكلم . أمّا الإشكالية الثانية تتخذ النصوص والخطابات موضوعاً لها لتدرسها من ناحية الإنتاج والتأويل ، ويمكن القول إنّ محورها التواصل ((⁽¹⁾) وتعدّ عملية

التواصل الاجتماعي من أهم مباحث اللغة ؛ لأنه يمثل السمات لأي مجتمع قائم على أسس تعكس حضارته فقد أظهر الباحثون عناية متزايدة بالوظيفة التواصلية للغة ، فضلا عن دراسة المجتمعات وعاداتها وتقاليدها وثقافتها ؛ لأن اللغة لصيقة المجتمع ، وتمثل نظامه الخاص في التواصل وتبادل الأفكار ((فاللغة البشرية هي أساس معطى اجتماعي في مقام تاريخي مؤكدا الرابط العضوي الوثيق بين اللغة والثقافة)) (2) ولأهمية هذه الرابطة بين اللغة والمجتمع ، يرى أغلب الباحثين أن اللغة ودلالة ألفاظها هي أمر تواضع عليه الناس واتفقوا عليه للتعبير عن مقاصدهم ، من مثل الاتفاق في استعمال كلمة (الأسد) بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد أن التشبيه بالأسد يمثل جانب السطوة والشجاعة والمكانة ، أما لو أنك ((قصدت عند التشبيه بالأسد إلى فكرة تصلب العنق ، أو كراهة ما يتضوع به الفم من رائحة لما استقام لك الأمر لعدم اطراد العرف)) (3) ، وظهور مصطلح (علم اللغة الاجتماعي) يعكس مدى عناية الباحثين بهذا الجانب من دراسة اللغة كون هذا المصطلح ((يعنى بدراسة تأثير العوامل الاجتماعية لطبقات المجتمع في اللغة)) (4) ، وحينما استقر البحث اللساني أصبح مصطلح اللسانيات الاجتماعية بديلا منطقيا عن علم اللغة الاجتماعي ، إذ صار متداولاً بين الدارسين ويعني الفكرة نفسها مع تخصصه في الدلالة على فكرة أن ((تأريخ اللغات ليس إلا جزء من تأريخ المجتمع ، أو هو الجانب اللغوي من هذا التأريخ)) (5) ووضع الباحثون لدراسة علاقة اللغة بالمجتمع أسساً ومصطلحات خاصة و ثابتة فقد ((اندمجت الدراسات حول العلاقات بين اللغة والمجتمع لتشكل مجال البحث الأكاديمي المعروف بـ "السوسيولسانيات" ... إن الموضوع الأول للدرس هو دراسة الترابطات بين استعمال اللغة والبنية الاجتماعية)) (6) وأيد أصحاب التوجه الوظيفي هذه الفكرة فقرروا أن اللغة ((حسب المقاربة الوظيفية أداة تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية)) (7) .

وقد عرّف الباحثون التواصل اللغوي من مثل قولهم: ((إن التواصل... هو تبادل كلامي بين متكلم محدد لملفوظ موجه لمتكلم آخر)) (8) ، وقولهم : ((التواصل هو تعبير عن رسالة تجريدية عبر الإشارة المادية ، والرسائل المعنية مقيدة بإشارة معينة على وفق القوانين التي تشترك بالحدث التواصلية ، وهذه القوانين تسمح للمتلقى استرجاع المعنى المقصود في تلك الإشارة)) (9) ، وترتكز الدراسات التواصلية على الحدث الكلامي وعناصره سواء أكان نصاً مكتوباً أم مسموعاً مع مشاركة المجتمع وما يمثله بوصفه كلا متكامل في إنجاح عملية التواصل ؛ لذلك قامت ((اللسانيات التواصلية على منظومة ثلاثية الأقطاب: أولهما المرسل باعتباره صاحب المبادرة في التواصل، وثانيهما: المستقبل باعتباره هدفاً مباشراً للرسالة ، وثالثهما: المجتمع باعتباره مصدر العلاقة بين أطراف التواصل ، وكذلك مصدر النظام الذي تتبني على أسسه هذه العملية)) (10) . وعلى ذلك ستكون الدراسة على محورين ، الأول نظري : يوضح العلاقة بين التداولية والإحالة في اللسانيات ، وسنتناول فيه كذلك مصطلح الإشارات وعلاقته باسم الإشارة وكيف يسهمان في اظهار المقصد المراد .

والثاني : تطبيقي نبني تحليلنا فيه على أساس أن القرآن الكريم هو المرسل أو المتكلم ، والناس هم المستقبلون أو المتلقون أما المجتمع الذي يمثل الوجه التداولي للمرجعيات الإحالية فهو الثقافة الإسلامية بكل ما تحمله من مظاهر دينية واجتماعية على وفق توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية .

وسيكون ذلك على منهج اللسانيات العامة سيما في الجانب التطبيقي ؛ لأنّ موضع عناية هذه اللسانيات هو ((دراسة الأنظمة العامة للألسن المتمثلة في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبية والدلالي والبراغماتي ... ثم تطبيقها على لسان معين قصد التحليل والتفسير والإمام بقواعده النظامية)) (11) والمقصود بالبراغماتي هو التداولي . مع ملاحظة أن البحث في هذا الاتجاه مبني على قناعة هي ((أن كلّ نصّ مركزيّ يحتوي بالضرورة على نصوص فرعية تختلف نسب وجودها ، فما على المحلل ؛ إلا أن يبين درجة حبيتها ووظائفها المختلفة ، والعلاقات فيما بينها)) (12) .

مفهوم الإحالة والإشارات :

أولاً : الإحالة :

توسعت الدراسات اللسانية النظرية بصورة ملحوظة ، فقد اعتنى الباحثون باللغة وما يمثلها ، فبحثوا في مجال استعمالها بحثاً دقيقاً لقناعتهم أنّ الاستعمال هو الوجه الحقيقي والواقعي الذي يمثل اللغة في المجتمع ، ((فهي الواقعة الاجتماعية ؛ لأنها عامة داخل المجتمع ، وهي تمارس فرضاً على المتكلمين))⁽¹³⁾ ، وهذا التوسع جاء نتيجة طبيعية لتعدد الاتجاهات المنفردة في بحث اللغة من مثل (الاتجاه التحليلي ، والاتجاه النفسي ، والاتجاه الاجتماعي وغيرها) وقد أثبتت هذه الاتجاهات قصورها النظري في تفسير ظواهر اللغة ؛ لأنّ منها قد درس المفردة اللغوية لوحدها ولم يعتني بالمعنى ؛ لأننا حينما نتكلم ((نعبّر عن أفكارنا بجمل وليس بكلمات))⁽¹⁴⁾ ، ومنها من تناول جانباً واحداً من جوانب اللغة ، والعامل المشترك الذي استبعدتها هو إهمالها جانب المعنى أو القصدية ؛ لذلك سعى الباحثون لإيجاد منهج يضمّ آلية يستطيع الباحث فيها أن يفسر النصوص ، ويتوصل عبرها إلى إظهار علاقات تراكيبها ، ويحدد معانيها ؛ كون المعنى هو الركيزة الأساس في فهم النصوص ، ولعل السمة الأبرز في هذه الآلية هي فكرة تداخل العلوم في الوصول إلى الهدف ((فعلم النصّ يتسم بالتداخل المعرفي والتشعب ، وهذا أمر منطقيّ مسوغه ذلك الهدف الجوهرى الذي تسعى إليه هذه العلوم والمعارف وعلم النصّ جميعها ، وهو فهم النصّ))⁽¹⁵⁾ ؛ وليفهم النصّ فهماً صحيحاً لا لبس فيه سعت الاتجاهات اللسانية إلى التأكيد أنّ التحليل يجب أن ينظر إلى أي نصّ خطابي على أنه كتلة واحدة لا مجزأة ((فالحدث اللغوي كلّ متلازم ضرورة ، صوتاً وصرفاً ، ونحواً وتركيباً ، فبيانا))⁽¹⁶⁾ وحددوا معنى الحدث اللغوي (بـ النصّ) وأدخل في مجال بحث((اللسانيات النصّية وليس له وظيفة سوى التذكير بأنّ النصّ هو البعد الأساس للغات))⁽¹⁷⁾ . فأصبح كلّ مكتوب أو مسموع يدخل في دائرة البحث اللساني ، وبهذه الرؤية انتقل البحث اللغوي إلى مستويات جديدة فلم يعد يبحث في مكونات الجملة (فعل + فاعل + فاعلة) فقط ، بل يبحث في جهات أهمها نقطتين يعدّان الأساس في البحث هما : (كيف قيل هذا النصّ ؟ ، ولماذا قيل ؟) ؛ فالسؤال الأول : يتعلق بنسق الكلمات التي تؤدي لمعنى ما ، والثاني : يهتم بالعلاقات الظاهرة والضمنية بين الكلمات التي رتبها المتكلم على هذا النسق ؛ فصارت الكلمات في النصّ على هذه الفكرة علامات هي ((مجموع من الاستعمالات يتبين عبرها أنّ العلامة هي إشارة واضحة تمكنا من التوصل إلى استنتاجات بشأن أمر خفي))⁽¹⁸⁾ ومما يساعد في تفسير العلامات هو مجموع المفردات التي يضعها المتكلم في نسق معين على وفق النظام اللغوي ليضمن وضوح مقصده ، وفهمه من قبل المتلقي ((فما من شك أنّ التركيب عمل اسلوبي يأتي تالياً لاختيار العناصر اللغوية ، ويكون ناتج ذلك تركيباً لغوياً تظهر فيه مجموعة من الظواهر والسمات))⁽¹⁹⁾ وهذه الظواهر التي يساعد السياق والمقام في إبرازها ، يعدّها الباحثون إشارات مقصودة يرسلها المتكلم إلى المستمع ، مما يجعلها تعمل ((كمحفز أو منشط صورته الذهنية مشتركة مع تفكيرنا ، ومرتبطة بمنشط آخر وظيفته أنّ يُستدعى تمهيداً للاتصال))⁽²⁰⁾ ، فالعلامات في البحث اللساني الحديث مقابلة للمفردات في البحث اللغوي التراثي فقد عدّ التركيب ((رموز لغوية تحوي دلالة مطابقة لما هو كائن في الذهن ، إذ يتم عن طريق ربط الصورة الذهنية للمفردة بعضها ببعض على نحو تحقق معه صلة ونسبة بين هذه الصور))⁽²¹⁾ ، لذلك نجد أغلب الاتجاهات بدأت تنظر إلى دراسة الإشارة على أنّها علماً قائماً ، وله علاقة مباشرة بتداولية اللغة وثقافة المجتمع فأدخلت ((التيارات الحديثة للسميات في ضمن أقسام العلامات ، كلّ المظاهر الثقافية للحياة الاجتماعية))⁽²²⁾ ، فصارت لهذه العلامات وظيفة مرجعية تدلّ على معنى متداول بين المتخاطبين ، وتقدّم ((تبرير أساسي لعملية التوصل))⁽²³⁾ .

وقد ارتبطت هذه العلامات بمصطلح (الإحالة) على معنى في الثقافة الاجتماعية ، مما جعلها تسهم في إيضاح المقصد وتسهيل عملية الاستنتاج بمساعدة مقام الحال المصاحب للسياق ؛ لذلك تعدّ اللسانيات الوظيفية الإحالة ((عملية ذات طبيعة تداولية ، تقوم بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلٍ معين ، يستهدف بها المتكلم أن يحيل المخاطب على ذات معينة))⁽²⁴⁾ ؛ فلا يكون الاتصال ناجحاً بين المتخاطبين إذا كان هناك خلافاً في النسق الملفوظ ؛ لذلك أكد الباحثون أنّ للاتساق التركيبي بعده اللساني ((فالخطاب يكون متسقاً حقاً إذا وُجدت علاقات قسوية بين الأقوال التي تكونه ، فالخطاب

الذي يعقد علاقات ... يكون متسقاً))⁽²⁵⁾ . فلذلك صار التركيز على الاستعمال اللغويّ وأدواته للوصول إلى مقصد المتكلم من أهم مرتكزات البحث في الاتجاه التداولي ؛ كونه يمنح الباحث إمكانيات تحليل منفتحة على مسارات تلقى كلّها في إظهار مقصد المتكلم والعلاقة بينه وبين المتلقي ، فتفهّم المعاني التي تطرأ على الكلام بحسب السياق والمقام فحدّدت عناية التداولية ((بدراسة التواصل اللغويّ داخل الخطابات ، والبحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية ، والأفعال الاجتماعية ، وثمّ التعامل مع الخطاب الإبداعيّ بوصفه تعبيراً عن تواصل معرفي / اجتماعي في سياق ثقافيّ ، فهي تدرس الظواهر اللغويّة في مجال الاستعمال))⁽²⁶⁾ ، ولعل من أهم عوامل نجاح الاتجاه التداولي في تحليل النصوص ، هي الفكرة العامة التي اتبعتها والتي ترى أنّ الانفتاح وعدم الانغلاق هو الطريق الوحيد للوصول إلى استنتاج النصّ ليعطي أقصى ما عنده من معان وأسس لمنهج صارت التداولية فيه ((حلقة وصل علمية بين حقول معرفية مختلفة))⁽²⁷⁾ ، وقرر الباحثون على وفق التطوير اللساني أنّ هناك قواعد خاصة تتحكم في عمليّة التواصل وهي تدخل ضمن التداول اللغويّ بين أبناء المجتمع اللغويّ الواحد ، ومنها (مبدأ التعاون) لقواعد المحادثة الذي وضعه غرايس ، وهذا المبدأ ((يفترض أنّ المتخاطبين يسعون إلى الاحترام المتبادل لهذه القواعد ، بما يسمح للمتقبل أن ينشئ دلالة))⁽²⁸⁾ ؛ وموضع عنايتنا في مبدأ التعاون هو الفكرة التي تجعل كل لفظة يضعها المتكلم في نسق التركيب فإنها تعطي في المعنى بعداً معجمياً وآخر تداولياً يدخل في (الإحالة) على معنى خارجياً يُستدعى عن طريق المحفز في ذهن المتلقي ، وفكرة (مبدأ التعاون) تتأسس على ((أنّ الشركاء في تفاعل لغوي يتقاسمون في العادة هدفاً مشتركاً ، إذا انعدم لن يكون ثمة سبب للتواصل وقد لا يتم التواصل على الإطلاق))⁽²⁹⁾ ، فضلاً عن العوامل الأخرى غير اللغوية والتي تساعد في وضوح المقصد ((فمستعمل اللغة الطبيعية ، يلجأ أثناء عملية التواصل ، ... إلى ملكات ذات طبيعة غير لغوية تسهم في إنجاز هذه العملية))⁽³⁰⁾ ؛ والسبب في ذلك أنّ الأدوات اللغوية التي يمتلكها المتكلم محدودة في توصيل الرسالة قياساً على المعاني الواسعة التي تظهرها النصوص ؛ لذلك يلجأ المتخاطبون إلى إتباع سبل معينة للتواصل ، أو استعمال (طريقة) خاصة بالمجتمع اللغويّ الواحد مما يجعلها تأتي بتراكيب محددة وبنسق معين فيؤدي إلى اتساع المعنى مع ((القول بإيجاز في أخصر لفظ يجمع دلالة صريحة ... بدلالة ضمنيّة))⁽³¹⁾ ، وهناك عامل آخر يضبط هذه العملية هو الإحالة المرجعية التي يحكمها السياق للموقف الذي قيل فيه النصّ ((فالمعلومة المنقولة متشابهة ، وتكمن نقطة الاختلاف الجوهرية في التبدل المرجعي))⁽³²⁾ فالمرجعيات التي يمتلكها المتكلم والمخاطب هي التي تتحكم بالمعنى المراد من ترتيب النسق اللفظي ، إذ تحيل هذه الألفاظ على معنى ظاهريّ وآخر تداوليّ فالإحالة ((فعلاً تداولياً بالأساس يربط بين عناصر منها : الخطاب وما يحيل عليه حضوراً أو ذكراً ، والمتخاطبين ، والمخزون الذهنيّ الذي يعتقد المتكلم توافره لدى المخاطب إبان التخاطب))⁽³³⁾ .

وعلى هذا الإطار سيكون تحليلنا معتمداً على المبادئ التداولية وهي تحديداً ((ثلاث تداوليات أساسية متجاورة : التداولية اللفظية ، أو لسانيات التلفظ التي تهتم بوصف العلاقات بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ ، وبعض خصائص الجهاز التلفظي " مرسل " ، " متلقي " ، " وضعية التلفظ " . والتداولية التخاطبية أو نظرية أفعال اللغة " أوستن و سيرل " التي تخصّص لدراسة القيم التخاطبية داخل الملفوظ . والتداولية التحاورية ، التي تهتم بدراسة اشتغال هذا النمط الخاص من التفاعلات التواصلية))⁽³⁴⁾ ؛ فضلاً عما يُعدها من تفرعات متعلقة بالنصّ ، من مثل المنهج المتكامل ، وعلى فكرة تداخل المعارف ؛ للوصول إلى أقصى دلالات النصّ .

ثانياً : الإشارات واسم الإشارة :

يعدّ تفسير الكلام ومقولته من أهم القضايا التي حاول الباحثون اكتشافها وتنظيمها ، وإيجاد آلية محددة في فهم ومعرفة المقصد الدقيق والمعاني التي يريدها المتكلم ، وقد وضعوا الكثير من المصطلحات والمفاهيم التي تسهم في فهم النصّ ومعرفة ممكنه الدلالي ومن هذه المصطلحات مصطلح (الإشارات) : ((وهو مفهوم لساني يجمع كلّ العناصر اللغوية

التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان ، حيث ينجز للمفوض والذي يرتبط به معناه وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه)) (35) وتنقسم هذه الاشارات إلى أنواع منها ((اشاريات شخصية ، و اشاريات زمنية ، و اشاريات مكانية ، و اشاريات اجتماعية ، و اشاريات خطابية)) (36) ، فمصطلح الاشارات هو مفهوم تداولي يتضمن كل العناصر اللغوية أو المفردات اللغوية التي تحيل على أشياء محددة في البيئة اللغوية الواحدة وفي اللغة العربية هناك اشاريات أو عناصر لغوية مستعملة تحيل على معنى محدد من مثل : الضمائر ، و الاسماء الموصولة ، و أسماء الاشارة ، و الآن ، و أمس وغيرها ، وهذه العناصر يطلق عليها (العناصر الاحالية) لأنها ((لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ، فشرط وجودها هو النص)) (37) ، و لهذه الاشارات دورا مهما في الربط بين جمل النص إذ يكون ((الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص ، أو فقراته لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا)) (38) ، و لهذه الاشارات دورا وظيفيا يتم فيه ((التعبير عن نمط معروف من العلاقات الترابطية المعلنة بأدوات نحوية تربط ما يقال الآن بما يقال آنفا)) (39) ، وقد عدّ الباحثون الضمائر ، و الأسماء الموصولة ، و أسماء الاشارة من أهم (العناصر الاسمية) التي يتم الربط فيها و الاشارة إلى المعنى التداولي ، و كذلك تسهم اسهاما مباشرا في اظهار المقصد المراد ؛ لذلك نجد أنّ هذه العناصر موضع اهتمام القدماء و المحدثين و ما ذلك إلا لدورها في بيان المعنى و ربط الجمل أو النص ، يقول سيوييه موضعا سبب بنائها : ((فهذه الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء ، و كثرت في كلامهم ، خالفوا بها من الاسماء في تحقيرها و غير تحقيرها ، فصارت عندهم بمنزلة " لا " و " في " و نحوها)) (40) ، و قوله : بمنزلة لا وفي يشير إلى سبب بنائها أي استعماله في الكلام له وظيفة محددة كالحروف ، و كذلك حاجتها إلى وجود جملة لتوضيح معناها ، و فكرة الاشارة حاضرة عند القدماء و إن لم يصطلحوا عليها ، لكن تناولوها في شرحهم و توضيحاتهم من مثل قولهم : ((العرب تشير إلى المعنى و توميء ايماءة دون التصريح)) (41) ، و قولهم : ((إنّ المخاطب و المخاطب و المخبر به أجسام و أعراض تتوب في العبارة عنها أسماؤها)) (42) ، فقله (تتوب عنها أسماؤها) يضمن معنى الاشارة أو الاحالة إلى معنى محدد ، و مقصد يريد المتكلم ايصاله ، و قولهم : ((من كلام العرب : الاختصار المفهم ، و الاطناب المفهم ، و قد يقع الایماء إلى الشيء قيغني عند ذوي الألباب عن كشفه ، كما قيل لمحّة دالّة)) (43) ؛ لذلك ((تعدّ الاحالة في النحو الوظيفي فعلا تداوليا يتوخى منه المتكلم جعل المتلقي يتعرف على المحال عليه ... و يعدّ الفعل الاحالي فعلا ناجحا حين يصبح المحال عليه معينا لدى المخاطب ، أي حين يتعرف المخاطب على المحال عليه تعرفا تاما)) (44) ، فالاشارات أو العناصر الاشارية لها وظيفة محددة في سياق النص إذ ((توجه الاشارات التأشيرية الانتباه إلى الموجودات المتعلقة بها بنزعة عفوية)) (45) ، و قد حدد الباحثون ألفاظ الاشارات أو المكونات الاشارية في اللغات الحية و منها العربية من مثل قولهم : ((أمّا بخصوص الاشارات القصديّة و الآلية فهناك تلفظات تفيد إلى ما تشير إليه بشكل آلي ... و الملاحظ إنّ أدوات الاشارة " ذلك ، هناك ، هذا الخ " تستدعي دائما مقاصد المتكلم لتحقيق مضمونها الاحالي)) (46) ، و قد ((فصل النحويون العرب كما هو معلوم القول في الاحالة الذكرية ، الاحالة على ذات داخل الخطاب لكنهم حصروها في اتجاه واحد ، احالة ضمير أو اسم اشارة على مذكور سابق و سموها " عودا ")) (47) ، فالعناصر التي تقوم بالربط (الضمير ، اسم الاشارة ، الاسم الموصول وغيرها) تحيل على معنى محدد سبقت الاشارة اليه و اصطلح عليه بـ ((الربط الاحالي : و يعدّ هذا النوع وسيلة لغوية مهمة لتحقيق التسلسل أو التتابع الخطي للجمل على المستوى التركيبي ، و تأكيد الترابط المضموني من دلالات القضايا في الابنية الكبرى على المستوى الدلالي ، و عبر هذه العناصر يمكن أن تتشكل شبكة من العلاقات الاحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص)) (48) ، فكل العناصر اللغوية المستعملة في الاحالة هي جزء من عملية التواصل اللغوي و اظهار قصد المتكلم او المرسل ((فالعناصر اللغوية هي جوهر العملية التواصلية كونها تسعى إلى بلورة المعنى كما هو ماثوث في ذهن المرسل ، و لها أطر معينة يسعى عبرها إلى تحقيق الفهم و الافهام عن طريق الاستعانة باللغة و مستوياتها)) (49) ، و لكي يكون التواصل ناجحا ، و القصد

مفهوما يجب على المتكلم أن يبين في كلامه ((المؤشرات القصدية : وهي تتكون من من الأحداث والوقائع التي تمدنا بمعلومات أنتجت قصدا لإيصال مضمون معين ، ولا تتحقق لها هذه الغاية إلا عندما يدرك المتلقي نية المرسل في أن يُبلغه شيء ما) (50) ، وعلى هذا تقوم الإشارة بعملية ربط بين جمل النص أو فقراته فلا يضيع القصد أو المعنى إذ تقوم الإشارة أو المكون الاشاري إذ ((تؤدي القرائن الاشارية وظيفة التعيين والتأشير ، والتركيز على الاحالة المقامية والنصية وتحديد الوضعية المكانية والزمانية وتبيان المشار إليه قريبا أو بعدا)) (51) ، فيكون ((استعمال اسم الإشارة ليتحقق أمر مراجعة المتقبل لما سبق ؛ لأن المتكلم سيبنى عليه نتيجة وحكما فتعليل الحكم ليس لاحقا بل هو سابق له ورد قبله ، ومكنت بذلك من احكام الربط بين الحكم وعلته)) (52) ، فالإحالة باسم الإشارة تقوم بدور الربط بين عناصر النسق اللغوي الذي يرصفه أو يؤلفه الباث أو المتكلم ليظهر قصده من الرسالة ، إذ ((يمارس المتكلم فعلا اتجاها سامع وهو يتكون من محتوى قضوي ، ووظيفة انجازية ، فالمحتوى القضوي هو جوانب الاحالة والحمل ، وتتعلق الوظيفة الانجازية بدور ما يقصده المتكلم)) (53) ؛ لذلك عدّ النحويون أسماء الإشارة من المبهمات من مثل قولهم : ((اعلم أنّ المبهمات هي : الأسماء التي يشار بها ، وسميت مبهمة لوقوعها على كلّ شيء ، إلا أنّها معارف لحضور ما تقع عليه ، والإشارة إليه أولئك للجمع مذكرا كان أو مؤنثا)) (54) ، فحينما يستعمل المتكلم اسم الإشارة فالمعرفة بوظيفة أسماء الإشارة فهو ((يعتمد اختيار نوع معين من تعابير الإشارة دون غيره بشكل كبير على مقدار ما يفترضه المتكلم من أنّ المستمع يعرف ذلك المشار إليه)) (55) ، وهذه المسألة تدخل في مصطلح (الافتراض المسبق) في العملية التواصلية ونعني به : ((ما يقتضيه اللفظ ويفترضه التركيب ، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية ؛ لتحقيق النجاح في العملية التواصلية ... ويتسع مفهوم الافتراض المسبق ليشمل المعلومات العامة ، وسياق الحال ، والعرف الاجتماعي ، والعهد بين المتخاطبين ، وما يفترضه الخطاب من مسلمات يأتي المعنى من منطلق وجودها)) (56) ، فحينما يختار المتكلم لفظا محددًا من أسماء الإشارة ليربط بين مقاصده في النص ؛ لأنه يعرف وظيفة كلّ لفظة ومنها ((الروابط التداولية : وتضم هذه الروابط كلمات تنتمي إلى أقسام نحوية مختلفة لكن لها وظيفة في مستوى الخطاب هي وظيفة الربط بين الأقوال)) (57) ، ولجوء المتكلم إلى وسائل الربط اللغوية للتعبير عن مقاصده ؛ لأنه حين ينتج النص يقوم في الاحالة التداولية ب((احالتين "احالة بناء" و"احالة تعيين" تكون احالة بناء حين يقصد بها حمل المخاطب على تمثيل ذات غير متوافرة لديه ، وتكون احالة تعيين حين يكون المقصود بها حمل المخاطب على التعرف على ذات يتضمنها مخزونه الذهني)) (58) ، ومن وظائف (أسماء الإشارة) المستعملة والتي ذكرها النحويون ((أنها للمشار إليه إشارة عقلية ذهنية ... فالأصل ألا يشار بأسماء الإشارة إلا إلى مشاهد محسوس ، قريب أو بعيد ، فإن أشير إلى محسوس غير مشاهد ، نحو قوله تعالى : { تَلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا / سورة مريم / 63 } فلنصيره كالمشاهد)) (59) ، ولذلك يُستعمل اسم الإشارة ك((مدلول اشاري : وهو حصر الإشارة في الرمز اللغوي من جهة هي كلمة أو وحدة لغوية ، أو دليل له دالّ صوتي وصورة ذهنية)) (60) ، وقد استعمل القرآن الكريم اسم الإشارة عموما كدالّ لغوي أو مكون اسمي يقوم بعملية ربط نصوص رسالة المتكلم (القرآن) ، وتوضيح المقاصد الدلالية في آيات القرآن الكريم ، ولعل اسم الإشارة (أولئك) يظهر استعماله بشكل خاص في ربط النص القرآني وبيان مدلولاته وربطها مع ما سبق من قول أو ذكر وهو ما سنفصله في الدراسة التطبيقية في استعمال اسم الإشارة (أولئك) في الاحالة التداولية .

الدراسة التطبيقية :

ورد اسم الإشارة (أولئك) كعنصر اشاري ورايط للنصوص في آيات كثيرة ، وأستعمل للإشارة ، والاحالة على مسائل كثيرة متعددة، من مثل المدح ، والذم ، والثواب والعقاب، والتهديد ، والوعيد ، والأمر والنهي، وغير ذلك مما ورد في القرآن الكريم من أغراض وأساليب بيانية، ولعل استعمال اسم الإشارة هو آلية من آليات الدعوة القرآنية التي استعملت اللغة وأنساقها

لبيان المقصد القرآني وتكليفه للمتقين (المسلمين) من مثل قوله تعالى في الاخبار وبيان الجزاء لمن آمن : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَتَّقُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (61)، وقيل في معنى هذه الآيات: (("هدى للمتقين" معناه: نور وضياء ودلالة للمتقين من الضلالة، وإنما خص المتقين بذلك، وإن كان لغيرهم من حيث أنهم الذين اهتدوا به وانتفعوا به)) (63)، ومعنى: (("الذين يؤمنون بالغيب" أما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة، أو مدح منصوب)) (64)، و ((معنى قوله "بالغيب" ما غاب عنهم مما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أمر الغيب والنشور والقيامة وكل ما غاب عنهم مما أنبأهم به فهو غيب)) (65)، وتفسير (("بما أنزل اليك" ما هنا بمعنى الذي، ... ولا يكمل الايمان إلا أن يكون بجميع ما أنزل إلى النبي، وما للعموم وبذلك يتحقق الايمان)) (66)، وهذا من تمام العقيدة ((فمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبأن ما جاء به الحق، آمن بجميع هذا، وشرح صدره به)) (67)، فالقرآن الكريم وصف المؤمنين واعمالهم عبر تفصيل الصفات وانشاء علاقة معنى، وتكوين صورة ذهنية واضحة المعالم عند المتلقي ومتابعة لهذه الصفات، وربط الآيات بحرف العطف (الواو) ؛ وليحقق الاحالة بوضوح جاء بالآية الكريمة (اولئك على هدى من ربهم) لينبه المتلقي لمكانة المؤمنين وصفاتهم التي تثبت بإيمانهم وتصديقهم ((أي : أولئك ثابتون على هدى)) (68)، وبعد أن ثبت المعنى عند المتلقي، أخبر عما يجازى به مثل هؤلاء المؤمنين فقال تعالى (وأولئك هم المفلحون)، ((ف" أولئك" الأولى إشارة إلى المذكورين، و" أولئك" الثانية ابتداء، و" المفلحون" خبره، و" هم" فصل وقع؛ لأنه وقع بين معرفتين)) (69)، ويقصد بقوله (بين معرفتين) أن أولئك صار كالاسم المعرف بعد أن ذكر صفات المؤمنين ثم أحال عليها ب" أولئك" الأولى، وصارت معرفة عند المتلقي لما كررها ثانية فحسن الابتداء بها؛ لأن (اسم الإشارة متوجه إلى المتقين الذين أجرى عليهم من الصفات ما تقدم)) (70)؛ وليكون الاخبار والجزاء ذو فاعلية، والتأثير قويا قال تعالى مخبرا عن خالف وما هو الجزاء لمثل هؤلاء: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } (71)؛ فقد اتبع القرآن تقابل الصورة ليلفت نظر المتلقي، ويترسخ في ذهنه المقصد المراد فذكر ما للمؤمنين من ثواب، وأعقب ما للمخالفين من عقاب)) فأربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين، وآيتان نزلتا في الكافرين، وثلاث عشرة آية بعدها نزلت في المنافقين ((فأظهر صفات المخالفين وحدد أعمالهم التي جلبت العقاب لهم وبدأ بتوكيد هذه الصفات وبيانها بقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ } ف((إن حرف توكيد يتشبهت بالجملة المتضمنة الاسناد الخبري فينصب المسند إليه ويرتفع المسند وجوبا)) (73)، واستعمال صيغة التوكيد ليهيئ ذهن المتلقي إلى ما سيقوله تاليا ويحفزه لاستقبال المقصد المراد، فقد ((ذكر سبحانه فريق الشر بعد الفراغ من فريق الخير، قاطعا لهذا الكلام عن الكلام الأول، معنونا له بما يفيد أن شأن الكفرة عدم اجراء الانذار لهم)) (74)، فهؤلاء الذين رفضوا الايمان وكل ما جاءهم من بينات ((قد أطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم، فختم الله على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة، فهم لا يبصرون هدى، ولا يسمعون، ولا يفقهون، ولا يعقلون)) (75)، فهم قائمون على سجية النفاق والخداع والاعراض عن الآيات، فقال تعالى لبيان حالهم ووصفهم: { يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم } ((أي يفسدون ايمانهم وأعمالهم فيما بينهم وبين الله تعالى

بالرياء فقالوا : يا رسول الله : وكيف بُخّادع الله ؟ قال : " تعمل ما أمرك الله به ، وتطلب به غيره " ((76) ، وبعد أن بين مرضهم وعنادهم بذكر صفاتهم وربطها بحرف العطف (الواو) استعمل اسم الإشارة (أولئك) للإحالة عليهم عند ذكر مصيرهم ؛ لأنّ ((أصل الإشارة أن تعود على ذات مُشاهدة معينة إلا أنّ العرب قد يخرجون بها عن الأصل فتعود إلى ذات مستحضرة من الكلام بعد أن يذكر من صفاتها وأحوالها ما ينزلها منزلة الحاضر في ذهن السامع ، فإنّ السامع إذا وعى تلك الصفات وكانت مهمة أو غريبة في خبر أو ضده صار الموصوف بها كالمشاهدين فالمتكلم يبنى على ذلك فيشير إليه كالحاضر المشاهد ، فيؤتى بتلك الإشارة)) (77) ، (فأولئك) عنصر اشاري وظيفته الأساسية هو الربط بين المقاصد المتقدمة التي ذُكرت قبلاً فيحيل المعنى عليها حينما يذكر تالياً ؛ ((لأنّ المنافقين داخلون في الأوصاف التي ذُكرت للكفار في استواء الانذار وعدمه)) (78) ، ويستعمل القرآن الكريم اسم الإشارة (أولئك) في كثير من الآيات الكريمة ، كعنصر لغوي وظيفته الربط وهذا يسهم في ((الديناميكية التواصلية)) (79) ، إذ يحيل على فكرة قد ترسخت في ذهن المتلقي فيختزل التفاصيل باسم الإشارة للإحالة على المقصد الذي ذكره سابقاً ، مع المقصد الذي استعمل فيه اسم الإشارة ؛ ((لأنّ الإشارة تكون احالة حضور كما تكون احالة ذكر ، احالة على موقع في موقف التواصل وموقع في خطاب سابق)) (80) ، من مثل قوله تعالى في سورة البقرة الآيتان / 81 و 82 : **{ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }** وقوله تعالى : **{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }** ، إذ نجد أنّ القرآن الكريم قد فصل في صفات المؤمنين ، كما فصل في مواقف المشركين وضلالتهم ، وبين ما لهؤلاء وهؤلاء من ثواب وعقاب ، فاستعمل (أولئك) ليحيل عليهم وعلى صفاتهم دون حاجة لذكرها مرّة أخرى ، فقد اختزل أعمال المشركين بلفظتي " سيئة وخطيئة " وقيل في تفسيرهما : ((السيئة : الشرك ، والخطيئة : الكبائر)) (81) ، وكذلك قيل : ((" من كسب سيئة " يعني الشرك ، " وأحاطت به خطيئته " أي : استولت عليه ، والاحاطة : الاحداق بالشيء من جميع نواحيه وهي الشرك يموت عليه ثمّ بشر المؤمنين)) (82) ، فلو أراد القرآن أن يفصل سيئاتهم وخطاياهم التي كسبوا دون استعمال (أولئك) لأعاد ذكرها من مثل أنهم (منافقون، مخادعون ، في قلوبهم مرض ، مفسدون ، سفهاء ، مستهزئون ، وغيرها من الصفات التي ذكرها في الآيات السابقة) لذلك استعمل العنصر اللغوي (أولئك) للإحالة على ما سبق ذكره ، وكذلك مع المؤمنين وصفاتهم فقد اختزل صفاتهم السابقة من مثل أنهم (يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ينفقون في سبيل الله ، يوقنون بالآخرة ، على هدى ، مفلحون ، صابرون ، يعرفون الحقّ وغيرها من الصفات التي ذكرت في الآيات السابقة ؛ لذلك احتاج أن يأتي بلفظ وظيفته الإشارة إلى كلّ ما سبق ويربطه فيما ذكر الآن ، فاستعمل (أولئك) وهو من ((كلمات الاحالة " كما اصطلح عليها في المصطلح اللساني)) (83) ، وفي هذا الاستعمال تحققت الاحالة ووظيفتها في لفظ اسم الإشارة (أولئك) ؛ لأنّ ((القرآن لا يريد أن يفصل وإنما يحيل بتكثيف إلى قصة أو حدث أو قولة ... مما يجعل التوجيه ممكناً ، خاضعاً لشرط التأويل المحلي)) (84) ؛ والاختصار وهو ما فهمه المحدثون حينما بحثوا في وظائف الاحالة من مثل قولهم أنها : ((تؤدي إلى مبدأ الاقتصاد ، والثبات المعنوي ، حيث سيظهر لنا أنّ استعمال الاحالة بألفاظها الكنائية التي توصف بالاختصار عما تحيل عليه ، إنما هو من قبيل الاختصار والايجاز والتكثيف)) (85) .

وهناك استعمال لاسم الإشارة (أولئك) في القرآن الكريم لإحالة مخصوصة على فئة خاصة لا يشركها أحد في ما أراد القرآن من احالة على المعنى ، بل أرادها القرآن نموذجاً يحتذى به ويتبع ؛ لأنه يمثل قيم الإسلام العليا التي أرادها الله لكلّ الناس ، وقد تمثلت هذه القيم أولاً في الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثمّ في الامام علي عليه السلام فقد حباه الله من الكمالات التي انفرد بها وتميز عبرها عن باقي الصحابة ، وقد نزل فيه آيات كثيرة لم يشركه فيها أحد ، من مثل قوله تعالى : **{ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }** (86) ، وقيل في تفسيرها : ((عن ابن عباس أنه قال : نزلت في علي كانت معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سرّاً ، وبدرهم جهراً)) (87) ، ومن مثل قوله تعالى : **{ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ { (88) ، فقد اتفق المفسرون على أنها نزلت مخصوصة في علي بن أبي طالب ، من مثل قولهم : ((إِنَّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فنظر سائلا فقال : هل أعطاك أحد شيئا ... قال : ذلك القائم وأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب فقال : على أي حال أعطاك ، قال أعطانيه وهو راكع فكبر النبي)) (89) ، وقيل فيها : ((" وهم راكعون " الواو فيه للحال ، أي يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع والاختبات والتواضع لله إذا صلوا وإذا زكوا وأنها نزلت في علي كرم الله وجهه)) (90) ، وقوله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** { (91) ، وروي عن مجاهد أنه قال : ((لم يعمل أحد بهذه الآية إلا علي بن أبي طالب ، تصدق بدينار ثم سار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم نسخت)) (92) ، وقوله تعالى : **{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** { (93) ، والآيات تفسر نفسها فلم يختلف اثنان في أن ((أول من آمن بالله ورسوله من الرجال علي بن أبي طالب)) (94) ، فنحن حينما نقرأ الآيات بتدبر نبحت عن القضية وهدفها ، أو عن ((عنصر المقصدية والوظيفة)) (95) ، فالقرآن الكريم بوصفه يمثل متكلما قاصدا ((يجب أن تكون له نية توصيل مضمون قضوي حقيقي كي يتمكن المستمع من مشاطرته معرفته)) (96) ، فكل الآيات تمثل خطابا قرانيا ، وهذا الخطاب ((بوصفه ممارسة اجتماعية لغوية متصلة بموضوع ما)) (97) ، ولعل أهم هدف لمقصدية القرآن في هذه الآيات هو ترسيخ صورة المؤمن النموذج الأمثل في ذهن المتلقي ؛ ولترسيخ هذه الصورة وتثبيت أبعادها الشرعية زيادة في الترغيب قال تعالى : **{ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** { (98) ، وقال بعض المفسرين : ((يعني عليا بن أبي طالب فبدأ به قبل المسلمين)) (99) ، ثم استعمل (أولئك) ليبين ثواب من يتبع الحق وطريق العمل الصالح وبشروط فقال تعالى : **{ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** { (100) ، ووصف المؤمنين يشمل عليا بن أبي طالب ؛ لأن الله قد وصفه بذلك في الآيات التي استشهدنا بها ، وغيرها كثير لم نوردنا لعدم الاطالة ، وقد أكد القرآن الكريم أن طاعة علي هي طاعة لله وطاعة لرسوله والمؤمن الذي طبع الله ورسوله موعود بالثواب الجزيل من مثل قوله تعالى : **{ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا** { (101) فاستعمال اسم الإشارة (أولئك) في هذه الآيات أحال على حالة منفردة ؛ ليحث المسلمين على اتباعها والاقتران بها كونها تمثل صورة ايجابية تسهم في تحقيق الهدف في بناء منظومة اسلامية لخير الناس ، وبالمقابل أحال بـ(أولئك) على حالة الكفر السلبية المتمثلة بعدم طاعة الله ورسوله وأولي الأمر ، وجزاء عدم الطاعة ؛ ليتجنب المسلمين طريقها إذا ما أرادوا الفوز بمرضاة الله من مثل قوله تعالى :

{ وَوَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْمَجْرَةُ { (102) ، وقيل في تفسيرها : ((وهذه وجوه أهل الكفر ، يعلم ذلك من سياق هذا التنويع وقد صرح بذلك بقوله : " أولئك هم الكفرة الفجرة " زيادة في تشهير حالهم الفظيخ للسامعين ؛ وجيء باسم الإشارة " أولئك " لزيادة الايضاح وتشهيرا بالحالة التي سببت لهم ذلك)) (103) ، ومعنى " القتر " : ((غيرة ؛ وذلك شبه الدخان بغشى الوجوه من الكذب)) (104) ، ويتفق المفسرون أن اسم الإشارة (أولئك) يشير إلى شخص محدد من المشركين وهو (الوليد بن المغيرة المخزومي) ، ((ذكروا أنه مرّ على طائفة من المسلمين في المسجد الحرام فقالوا : هل لك إلى الاسلام يا أبا المغيرة ، فقال : ما صاحبكم إلا ساحر ... ولى عنهم مستكبرا قد عيب وجهه وبسر كلع مستكبرا عن الايمان)) (105) ، وسياق المعنى للآية سواء في ذلك الخاص والعام أن وجوههم تتغير ألوانها بسبب ما اقترفوه من ظلم واقتراء بعدم ايمانهم وتصديق رسالة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فاستعمال الإشارة بالاسم (أولئك) جاء ليحيل على صفات محمودة يجب اتباعها ، واحالة على صفات مذمومة يجب تجنبها .

ويُستعمل اسم الإشارة (أولئك) كعنصر ربطٍ فضلاً عن وظيفته الاحالية ، فقد استعمله القرآن الكريم بهذه الوظيفة في آيات كثيرة ، فحينما نتدبر الآيات نجد اسم الإشارة (أولئك) يربط معنى الآية أو الآيات مع ما سبق ذكره بالتفصيل في الآيات السابقة من مثل لفظة (كفروا) ، ولفظة (آمنوا) اللتان لم تخل سورة من سور القرآن الكريم منهما ، وذكر القرآن الكريم صفات وأعمال الذين آمنوا ، وصفات وأعمال الذين كفروا بتفصيل ليوضح موقف هؤلاء وهؤلاء ، وذكر جزء كل واحد منهما في موضعه ؛ لذلك نجد القرآن الكريم في بعض المواضع يستعمل عنصراً للربط مع تلك المعاني التي وردت في أماكن متفرقة من النص القرآني، والاحالة عليها فيستعمل (أولئك) لهذا الغرض ، مع (ملحظ وظيفة الضغط الدلالي في الاحالة) التي يتضمنها العنصر المستعمل وهو هنا أولئك ؛ فتفصيل صفات وأعمال الذين كفروا (كذبوا بالله ورسالاته) من مثل قوله تعالى: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (106) ، وكذلك من صفاتهم أنهم تركوا الحق (اتبعوا الشيطان) ، من مثل قوله تعالى: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (107)، ومن صفاتهم العصيان والعتو في الضلالة من مثل قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ } (108) ، وبيان صفة الاستكبار والاستهزاء بما جاءهم من الله ، من مثل وقوله تعالى : { وَيَلِكُلُ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ نَمُ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (109) ، ومقابل هؤلاء ذكر صفات وأعمال المؤمنين من مثل قوله تعالى: { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا } (110) ، وقوله تعالى :{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } (111) ، وقوله تعالى : { وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ } (112) ، وحينما أراد ربط هذه التفاصيل بمجمل المعنى وبيان جزء كل صنف جيء باسم الإشارة (أولئك) ليؤدي وظيفتين الأولى : تمثل (العنصر اللغوي الرابط) الذي يربط المعاني السابقة التي ذكرها القرآن الكريم في آيات سابقة ؛ بالمعاني اللاحقة ، والأخرى : تمثل (العنصر الاحالي) الذي يؤدي وظيفة الاحالة عبر الضغط الدلالي في معاني الآية الكريمة ودلالاتها التداولية ؛ من مثل قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } (113) ، فعلاقة الضغط الدلالي واحالته تنحصر في عنصرين متعاقبين في النص القرآني هما (الذين كفروا ، وأولئك) ، وكذلك (الذين آمنوا ، وأولئك) ، فيندرج تحت عنوان الذين كفروا كل من وصفه القرآن الكريم بصفة أو ذنب يحاسب عليها ، ويكون تحت عنوان الذين آمنوا كل من وصف عمله بالرضى والقبول والمحبة ؛ لذلك فالمقام مقام إشارة ربط لهذه الصفات ، ومقام احالة لمعانيها ، فجيء (بعنصر لغوي) يؤدي الوظيفتين دون الاطالة والاخلال بالدلالة والمقصد القرآني وهو العنصر اللغوي (أولئك) ؛ وعلى ذلك نستطيع القول أن قوله تعالى : ((الذين كفروا) هو عنوان لكل من ذكر ممن خالف أمر الله بأي عمل ، وصرح القرآن بعبارات لا لبس فيها بعدم الرضى ، وبعبارات تظهر القبول والمحبة لهذه الصفات فعبر عنها بعبارتي (يحب ، ولا يحب) وهما كثير في القرآن الكريم ؛ من مثل قوله تعالى :

{ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (114) ، وقوله تعالى : { وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ } (115) ، وقوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (116) ، وقوله تعالى : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } (117) ، وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } (118) ، وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } (119) ، فقد استعمل القرآن الكريم وصف العمل بـ (يحب) و (لا يحب) في معظم الآيات بعد وصف من قام بالعمل فيختم بقوله (لا يحب) إشارة إلى عمل الذين خالفوه بالكفر أو الشرك أو غيره من الأعمال

فوصف عملهم بعدم المحبة بقوله (لا يحب) وهؤلاء هم : (الظالمين ، والذين يجهرون بالسوء ، والمفسدين ، والمعتمدين ، والمسرفين ، والخائنين ، والمستكبرين ، والفرحين ، والكافرين) ؛ ووصف عمل الذين أطاعوه بـ (يحب) للدلالة على الرضى والقبول عن هذا العمل للذين آمنوا وأعمالهم التي يحبها الله ، ووصف عملهم بالمحبة هم : (المتقين ، والمحسنين ، والصابرين والمتوكلين ، والمقسطين ، والمطهرين) . فاستعمال (أولئك) للإحالة على المعاني التداولية التي تضمنتها الآيات الكريمة سواء في ذلك (الذين آمنوا) أو (الذين كفروا) ، فهذا (العنصر الاشاري) يحمل من الدلالات المضغوطة التي تحيل على كثير من المعاني ، وكذلك يحمل وظيفة العنصر (الاشاري الرابط) والجامع لهذه الاشارات ، والتي أراد بيانها وبيان ثوابه ، وعقابها دون ذكر التفاصيل واعادتها فبين عقاب " الذين كفروا " ثم وصفهم بعد أولئك بـ (شرية البرية) ، وبن ثواب " الذين آمنوا " ووصفهم بعد أولئك بـ (خير البرية) ، والوصف ملازم لأسماء الاشارة ووصفها يجب أن يكون من صنف الاسماء وقد ((وصفت بالاسماء لأنها والمبهمة كشيء واحد فالمبهم يحتاج إلى أن يميز بالأجناس عند الالباس فلهذا صار هو وصفته بمنزلة الاسم الواحد)) (120) ، فالمبهم هنا هو اسم الاشارة " أولئك " ((وأقم اسم الاشارة بين اسم " إن " وخبرها للتبنيه على أنهم أجدد بالحكم الوارد بعد اسم الاشارة من أجل الأوصاف التي قبل اسم الاشارة كما في قوله " أولئك على هدى من ربهم " ، وتوسيط ضمير الفصل لإفادة اختصاصهم)) (121) بالحكم لا يشاركونهم أحد في ذلك ، ومعروف أن الاسم الذي يأتي بعد اسم الاشارة هو في الحقيقة والأصل يدلا منه ؛ فبدل ((الشيء في اللغة ما قام مقامه وهو على هذا المعنى في اصطلاح النحويين ، ألا ترى أنك لو حذف الأول واقتصر على الثاني لأغناك عنه)) (122) ، والبدل كتابع يؤدي وظيفة في المعنى فهو في الاستعمال ((يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ، ومجرى الوصف في الايضاح والتخصيص)) (123) ، والملحظ في هذه الآيات أن وصف اسم الاشارة " أولئك " وبدله جاء معرفا بالإضافة (شر البرية ، وخير البرية) ((وما أضفته إلى معرفة نحو قولك: صاحب الرجل، وانما صار معرفة بإضافتك إليه إلى معروف)) (124) ، وكل ذلك جاء لترسيخ المقصد القرآني في بيان صورتي (أولئك الذين آمنوا) ، و (أولئك الذين كفروا) ، وترسيخ الهدف منهما في متابعة طريق (خير البرية) ، والابتعاد عن طريق (شر البرية) وتجنبه عند المتلقين .

ويستعمل اسم الاشارة (أولئك) في بعض الآيات للإحالة على حالة مخصوصة ويمثل اسم الاشارة هنا مكونا لغويا ذا وظيفة تداولية احوالية ففي هذا الآيات يمثل اسم الاشارة احوال من وظائفها معالجة ((مشكلة : فهي تؤدي إلى : 1 . مبدأ الاقتصاد والثبات المعنوي ، حيث سيظهر لنا استعمال الاحالة بألفاظها الكنائية التي توصف بالاختصار عما تحيل عليه انما هو من قبيل الاختصار والايجاز والتكثيف ، 2 . مبدأ الدقة الدلالية ، حيث يشير اللفظ الكنائي إلى ذات أو معنى أو شيء سابق دون تكراره)) (125) ، أو موقف مخصوص لينبه المتلقين إلى خصوصية هؤلاء ومكانتهم ، ودرجة الايمان التي وصلوا إليها ؛ وذلك في آيات من مثل قوله تعالى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (126) ، وهذه الاحالة المستعملة هنا تظهر المقصد القرآني وتبينه في مدح هذا الصنف من المستأذنين ؛ لأن القرآن الكريم قد ذم نوع الاستئذان الذي لا يظهر صفة الايمان بل يؤكد صفة النفاق لدى الذين طلبوا الاستئذان في مواقف معينة حصلت سابقا فجاءت الاحالة هنا لتبين ((أن القصد الأصلي ، ليس في ما تقوله الجملة بشكل مباشر فقط ، إنه موزع في محيط لغوي له طرائقه في تسليم معانيه)) (127) ، ويظهر ذلك جليا في آيات كريمة من مثل قوله تعالى : { لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَاتَّبَتُوا قُلُوبَهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ } (128) ، وقوله تعالى : { وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا } (129) ، فهذه المقارنة عن طريق الاشارة اللغوية (يستأذن) ، أسهمت في الاحالة التداولية واطهار المقصد المراد حينما وفرت المحيط الدلالي التداولي لنجاح ربط المعنى عن طريق الاحالة باسم الاشارة (أولئك) .

ومن هذا التعريض في حال المنافقين واستعمال اسم الإشارة (أولئك) للإحالة على سابق وربطه بسياق الحال المصاحب قوله تعالى: { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ } (130)، وقيل في تفسيرها : ((المعنى مكر الذين يمكرون بالنبي ففسد جميع مكرهم فجعل الله كلمة نبيه، وأوليائه العليا، وأيديهم العالية بالنصر والحجة ؛ " ومكر أولئك يبور " أي يفسد مكرهم)) (131) ؛ وفي هذه الآية إحالة تداولية على سابق وهو بيان مواضع المكر الذي أفسده الله على هؤلاء ونوعه ؛ من مثل قوله تعالى: { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ } (132) ؛ وقوله تعالى في بيان أمر الله في إبطال كل مكرهم السيء وإفساده : { وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَنَا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ } (133) ، وقوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } (134) ، وقوله تعالى في بيان فساد رأيهم وسفاهته في مكرهم: { أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ } (135) ، فاستعمل القرآن الكريم أسم الإشارة (أولئك) للإحالة على سابق عمل هؤلاء في مكرهم وبينان أنواع المكر الذي أباه الله وأفسده عليهم ، فكان لوظيفة اسم الإشارة فضلا عن الاحالة هو ربط المعاني السابقة للفظ (مكر) والاحالة عليها في مواضعها الاخرى التي وردت في آيات سابقة .

وختاما فإن اسم إشارة (أولئك) قد ورد في دلالات احالية متنوعة ، مع وظيفة الربط المعنوي للمعاني التي ذكرت سابقا مما يسهم في إظهار المقصد الدقيق للآيات القرآنية وسياقاتها .

الخاتمة

- استعمل القرآن الكريم اسم الإشارة (أولئك) ليؤدي وظائف لغوية ، ودلالية متنوعة ، فضلا عن وظيفته التداولية بحسب ما يحتاجه المقام والسياق المصاحب للآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها ومنها :
- 1 . استعمل القرآن الكريم اسم الإشارة عموما كـ(دالّ لغوي أو مكون اسمي) يقوم بعملية ربط نصوص رسالة المتكلم (القرآن) ، وتوضيح المقاصد الدلالية في آيات القرآن الكريم (وظيفية اشارية) .
 - 2 . وظيفة اسم الإشارة كاسم (متضمن) لمعان متعددة ، فيذكر (أولئك) بعد أن يورد صفات وأعمال المكلفين سواء في ذلك : فعل الخير وما يمثله ، أو فعل الشر وما يمثله ، والقرآن في ذلك يمهّد لبيان (احالة البناء) ويوضحها تمهيدا لاستعماله كـ(احالة تعيين) تاليا .
 - 3 . استعمله القرآن الكريم ليؤدي وظيفة (عنصر لغوي) تداولي يحمل معان ودلالات مضغوطة تتضمن مقاصد دلالية متعددة خاصة أو عامة تفهم عبر النص والسياق المصاحب للنص .
 - 4 . ورد اسم الإشارة أولئك ليحيل على حالة منفردة مقبولة وإيجابية ؛ ليحث المسلمين على اتباعها والافتداء بها كونها تمثل صورة ايجابية تسهم في تحقيق الهدف في بناء منظومة اسلامية لخير الناس ، وكذلك يحيل على حال منفردة مرفوضة و سلبية ؛ ليحث المسلمين على تجنبها ولابتعاد عن سبيلها .
 - 5 . ورد أولئك ليؤدي وظيفة تداولية اشارية تتضمن وظيفة اختصار اللفظ مع توسع دلالي للمقصد القرآني كما جاء في مثل قوله تعالى : (أولئك خير البرية) وقوله تعالى : (ومكر أولئك يبور) .
 - 6 . إنّ مصطلح الاشارات وما تمثله هو مصطلح متداول وقد استعمله القرآن لبيان مقاصده بين مثلث الاستعمال اللغوي (المرسل أو المتكلم ، المتلقي أو المخاطب ، المجتمع الذي يمثل المنظومة الثقافية التي تفسر المصطلحات وتبين وظيفتها في الاستعمال) .

7. استعمل القرآن الكريم اسم الإشارة (أولئك) كعنصر لغوي يدل على الثبات المعنوي في اظهار المقصد الدلالي مع (الدقة الدلالية) للمقصد بما يتضمنه من معان احوالية مضغوطة .

هوامش البحث

1. فنون النص وعلومه ، فرانسو راستبي ، ترجمة إدريس الخطاب ، دار البيضاء ، دار توبقال ، 2010 ، 23
2. في اللسانيات العامة ، مصطفى غلفان ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2010 ، 45
3. مباحث تأسيسية في اللسانيات ، عبد السلام المسدي ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 137
4. علم اللغة الاجتماعي ، كمال بشر ، القاهرة ، دار غريب ، 48
5. حرب اللغات والسياسة اللغوية ، لويس كالفي ، ترجمة حسن حمزة ، بيروت ، المنظمة العربية، 2008 ، 14
6. السوسiolسانيات ، فلوريان كولمان ، ترجمة مشتركة ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2009 ، 148
7. المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، أحمد المتوكل ، الربيط ، دار الأمان ، 2006 ، 20
8. نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، رايص نور الدين ، فاس ، مطبعة سايس ، 2007 ، 25
9. أعلام الفكر اللغوي ، تأليف مشترك ، ترجمة أحمد الكلابي ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2006 ، 103 / 2
10. اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، سمير استيتية ، إريد ، عالم الكتب الحديث ، ط2 ، 2008 ، 675

11. المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم ، خليفة العيسوي ، الرباط ، دار الأمان ، 2013 ، 25
12. دينامية النص ، محمد مفتاح ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط4 ، 2010 ، 89
13. النحو العربي والدرس الحديث ، عبده الراجحي ، بيروت ، دار النهضة ، 1986 ، 26
14. شظايا لسانية ، مجيد الماشطة ، لندن ، دار السياب ، 2009 ، 51
15. دلالة النص وتداوله ، فهيمة لحوحي ، الجزائر ، مجلة كلية الآداب في جامعة بسكرة ، العدد 10 / 11 ، 2012 ، 1
16. العلاماتية قراءة في العلامة اللغوية العربية ، منذر عياشي إربد ، عالم الكتب الحديث ، 2013 ، 129
17. فنون النص وعلومه ، 25
18. السيميائية وفلسفة اللغة ، امبرتو ايكو ، ترجمة أحمد الصميدعي ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2005 ، 46
19. التفكير الأسلوبي ، سامي محمد عابنة ، إربد ، عالم الكتاب الحديث ، 2010 ، 196
20. علم الإشارة ، بيير جبرو ، ترجمة منذر عياشي ، دمشق ، دار طلاس ، 1993 ، 51
21. مقاربات في فقه اللغة العربية ، خالد نعيم الشناوي ، لندن ، دار السياب ، 2012 ، 46
22. العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، امبرتو ايكو ، ترجمة سعيد بن كراد ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي للترجمة ، 2010 ، 70
23. لسانيات النص ، ليندة قياس ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2009 ، 225
24. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان ، 133
25. القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلار وأن ريبول ، ترجمة مشتركة ، تونس ، المركز الوطني للترجمة ، 2010 ، 501
26. لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، عبد الفتاح أحمد ، بيروت ، دار العربية للعلوم ، 2010 ، 34 ، 35
27. المرجع نفسه ، 35
28. التداولية من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة صابر حباشة ، إربد ، عالم الكتب الحديث ، 2012 ، 85
29. المرجع نفسه ، 84
30. بالوظيفة بين الكلية والمنطقية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان ، 2003 ، 19
31. الاستدلال البلاغي ، شكري المبخوت ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2010 ، 32
32. المعنى في علم المصطلحات ، هنري بيجوان ، ترجمة ريتا الخاطر ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2009 ، 243
33. الخطاب وخصائص اللغة العربية ، أحمد المتوكل ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، 2010 ، 78
34. الأسس الأبيستمولوجية والتداولية ، إدريس مقبول ، عمان ، جدارا للكتاب ، 2007 ، 263
35. نسيج النص ، الازهر الزناد ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، 1993 ، 116
36. المصطلحات الاساسية في لسانيات النص ، نعمان بوقرة ، عمان ، جدارا للكتاب العالمي ، 2009 ، 87
37. نسيج النص ، 118
38. نحو النص اتجاه جديد ، احمد عفيفي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 2001 ، 98
39. تحليل الخطاب ، جورج يول ، ترجمة محمد لطفي ، الرياض ، النشر العلمي والمطابع ، 1997 ، 228
40. شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، تحقيق احمد حسين مهدي وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2008 ، 47/4
41. الصاحبى في فقه اللغة ، ابن زكريا ، تحقيق احمد صقر ، القاهرة ، عيسى الحلبي ، 416
42. الايضاح في علل النحو ، الزجاجي ، تحقيق مازن مبارك ، بيروت ، دار النفائس ، 1979 ، 42
43. الكامل في اللغة ، المبرد ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، الرياض ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 1998 ، 1 / 17
44. بالوظيفة والبنية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، منشورات عكاظ ، 1988 ، 34
45. أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر ، ترجمة طلال وهبة ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، 2008 ، 90
46. التداوليات علم استعمال اللغة ، مجموعة أبحاث تنسيق حافظ اسماعيل علوي ، إربد ، عالم الكتب ، 2014 ، 444
47. الخطاب وخصائص اللغة العربية ، احمد المتوكل ، الرباط ، دار الامان ، 2010 ، 87
48. الربط وأثره في البناء النصي ، يوسف الحسني ، مجلة الاكاديمية الامريكية (اماراباك) ، مج6 / ع19 ، 2015 ، 112
49. أبجديات في آليات التحليل التداولي ، حنان فلاح ، بحث في مجلة المقري ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، ع / 2 ، 51
50. السيميولوجيا والتواصل ، أريك يوبستس ، ترجمة جواد بنيس ، القاهرة ، رؤية للنشر ، 2011 ، 10
51. التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمداوي ، الناظور المغرب ، مكتبة المثقف ، 30
52. الأبعاد التداولية في شروح التلخيص ، صابر الحباشة ، تونس ، الدار المتوسطية ، 2009 ، 142

53. اللغة والفعل الكلامي ، زبيبله كريم ، ترجمة سعيد بحيري ، القاهرة ، زهران الشرق ، 2011 ، 89
54. البسيط في شرح الجمل ، اب أبي الربيع السبتي ، تحقيق عيلد الثبيتي ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1986 ، 309/2
55. التداولية ، جورج يول ، ترجمة قصي العتابي ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2010 ، 39
56. النظرية البراغماتية اللسانية ، محمود عكاشة ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2013 ، 86
57. التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن ريبول ، ترجمة سيف الدين دغفوس ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2003 ، 196
58. الخطاب وخصائص اللغة العربية ، 78
59. شرح الرضي على الكافية ، الاسترأبادي ، تحقيق يوسف حسن ، ليبيا ، جامعة قاريونس ، 1996 ، 2 / 472
60. النص والخطاب من الاشارو إلى الميديا ، عبد الرحمن عبد السلام ، قطر ، المركز العربي للابحاث ، 2015 ، 35
61. سورة البقرة ، الآيات : 2 . 5
62. تفسير القرطبي ، تحقيق عبد التركي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 2006 ، 1 / 247
63. التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، قم ، 2011 ، 1 / 171
64. تفسير الكشاف ، الزمخشري ن ، اعتناء خليل مامون شيحا ، بيروت ، دار المعرفة ، 2009 ، 37
65. معاني القرآن واعرابه ، الزجاج ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، 1988 ، 1 / 72
66. املاء ما من به الرحمن ، أبو البقاء العكبري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 13
67. تاويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق ، احمد صقر ، بيروت ، المكتبة العلمية ، 123
68. املاء ما من به الرحمن ، 13
69. المحرر الوجيز ، ابن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2001 ، 1 / 86
70. التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ، 1 / 241
71. سورة البقرة ، الآيات : 6 - 16
72. الكشف والبيان في تفسير القرآن ، الثعالبي ، تحقيق سيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2004 ، 1 / 74
73. البحر المحيط ، ابو حيان التوحيدي ، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2010 ، 1 / 170
74. فتح القدير ، الشوكاني ، اعتناء يوسف الغوش ، بيروت ، دار المعرفة ، 2007 ، 29
75. الدر المنثور في التفسير الماثور ، السيوطي ، بيروت ، دار الفكر ، 2011 ، 1 / 73
76. تفسير القرطبي ، 1 / 298
77. التحرير والتنوير ، 1 / 241
78. البحر المحيط ، 1 / 182
79. الاتساق والانسجام في القرآن ، مفتاح بن عروس ، اطروحة دكتوراه اشراف د زويبر سعدي ، كلية الآداب / جامعة الجزائر 2008 ، 25
80. الخطاب وخصائص اللغة العربية ، 81
81. تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق محمود محمد عبده ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1999 ، 1 / 278
82. فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجير الدين الحلبي ، تحقيق نور الدين الطالب ، قطر ، وزارة الأوقاف ، 2009 ، 1 / 139
83. اللسانيات مقدمة إلى المقدمات ، رجين اتشيسن ، ترجمة عبد الكريم محمد ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2016 ، 434
84. دينامية النص ، محمد مفتاح ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 2010 ، 90
85. الاحالة في نحو النص ، احمد عفيفي ، القاهرة ، كتب عربية للنشر ، 8
86. سورة البقرة ، الآية : 274
87. تفسير الكشاف ، 153
88. سورة المائدة ، الآية : 55
89. أسباب النزول ، الواحدي ، تحقيق كمال بسيوني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1991 ، 1 / 202
90. الكشاف ، 97
91. سورة المجادلة ، الآية : 12
92. اعراب القرآن ، النحاس ، اعتناء خالد العلي ، بيروت ، دار المعرفة ، 2008 ، 1121
93. سورة الواقعة ، الآيات : 10 ، 11 ، 12
94. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ابن عبد البر ، اعتناء عادل مرشد ، عمان ، دار الاعلام ، 2002 ، 523

- 95 . التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمزوي ، المغرب ، مكتبة المثقف ، 2015 ، 4
- 96 . اللغة والمعنى ، مخلوف السيد احمد وآخرون ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، 2010 ، 305
- 97 . الخطاب السياسي في القرآن الكريم ، عبد الرحمان الحاج ، بيروت ، الشبكة العربية للابحاث ، 2012 ، 22
- 98 . سورة المائدة ، الآية : 56
- 99 . تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق عبد الله محمود شحاته ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي ، 2002 ، 1 / 486
- 100 . سورة النساء ، الآية : 146
- 101 . سورة النساء ، الآية : 69
- 102 . سورة عبس ، الآيات : 40 ، 41 ، 42
- 103 . التحرير والتنوير ، 30 / 138
- 104 . المفردات في غريب القرآن ، 393
- 105 . معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1955 ، 3 / 201 ، 202
- 106 . سورة البقرة ، الآية : 39
- 107 . سورة البقرة ، الآية : 257
- 108 . سورة النساء ، الآية : 42
- 109 . سورة الجاثية ، الآيات : 7 ، 8 ، 9 ، 10
- 110 . سورة النساء ، الآية : 124
- 111 . سورة الانفال ، الآيتان : 3 ، 4
- 112 . سورة الرعد ، الآية : 22
- 113 . سورة البينة ، الآيتان : 6 ، 7
- 114 . سورة البقرة ، الآية : 195 ،
- 115 . سورة البقرة ، الآية : 205
- 116 . سورة آل عمران ، الآية : 31
- 117 . سورة آل عمران ، الآية : 32
- 118 . سورة النساء ، الآية : 107
- 119 . سورة النساء ، الآية : 36
- 120 . الاصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1996 ، 2 / 32
- 121 . التحرير والتنوير ، 30 / 484
- 122 . اللباب في علل البناء والاعراب ، العكبري ، تحقيق محمد عثمان ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2009 ، 273
- 123 . اللمع في العربية ، ابن حني ، تحقيق سميح أبو مغلي ، عمان ، دار مجدلاوي ، 68
- 124 . المقتضب ، المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، وزارة الاوقاف ، 1979 ، 4 / 277
- 125 . الاحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي ، 8
- 126 . سورة النور ، الآية : 62
- 127 . سيميائيات النص مراتب المعنى ، سعيد بنكراد ، الرباط ، دار الامان ، 2018 ، 28
- 128 . سورة التوبة ، الآيتان : 44 ، 45
- 129 . سورة الاحزاب ، الآية : 13
- 130 . سورة فاطر ، الآية : 10
- 131 . معاني القرآن ، الزجاجي ، 4 / 265
- 132 . سورة الأنفال ، الآية : 30
- 133 . سورة النمل ، الآيتان : 50 ، 51
- 134 . سورة سبأ ، الآية : 33
- 135 . سورة الأنعام ، الآية : 99

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .

- 2 - أبجديات في آليات التحليل التداولي ، حنان فلاح ، بحث في مجلة المقري ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر
- 3 - الأبعاد التداولية في شروح التلخيص ، صابر الحباشنة ، تونس ، الدار المتوسطة ، 2009
- 4 - الاتساق والانسجام في القرآن ، مفتاح بن عروس ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب / جامعة الجزائر 2008
- 5 - الاحالة في نحو النص ، احمد عفيفي ، القاهرة ، كتب عربية للنشر
- 6 - أسباب النزول ، الواحدي ، تحقيق كمال بسيوني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1991
- 7 - الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ابن عبد البر ، اعتناء عادل مرشد ، عمان ، دار الاعلام ، 2002
- 8 - الاستدلال البلاغي ، شكري الميخوت ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2010
- 9 - الأسس الأبيتمولوجية والتداولية ، إدريس مقبول ، عمان ، جدارا للكتاب ، 2007
- 10 - أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر ، ترجمة طلال وهبة ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، 2008
- 11 - الاصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1996
- 12 - اعراب القرآن ، النحاس ، اعتناء خالد العلي ، بيروت ، دار المعرفة ، 2008
- 13 - اعلام الفكر اللغوي ، تأليف مشترك ، ترجمة أحمد الكلابي ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2006
- 14 - املاء ما من به الرحمن ، أبو اليقاء العكبري ، بيروت ، دار الكتب العلمية
- 15 - الايضاح في علل النحو ، الزجاجي ، تحقيق مازن مبارك ، بيروت ، دار النفائس ، 1979
- 16 - البحر المحيط ، ابو حيان التوحيدي ، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون ، بيروت ، دار الكتب ، 2010
- 17 - البسيط في شرح الجمل ، ابن أبي الربيع السبتي ، تحقيق عياد الثبتي ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1986
- 18 - تاويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق ، احمد صقر ، بيروت ، المكتبة العلمية
- 19 - التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، قم ، 2011
- 20 - التحرير والتتوير ، ابن عاشور ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1984
- 21 - تحليل الخطاب ، جورج يول ، ترجمة محمد لطفي ، الرياض ، النشر العلمي والمطابع ، 1997
- 22 - التداوليات علم استعمال اللغة ، مجموعة أبحاث تنسيق حافظ اسماعيل علوي ، اربد ، عالم الكتب ، 2014
- 23 - التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمداوي ، الناظور المغرب ، مكتبة المتقف
- 24 - التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمزوي ، المغرب ، مكتبة المتقف ، 2015
- 25 - التداولية ، جورج يول ، ترجمة قصي العتابي ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2010
- 26 - التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، أن ريبول ، سيف الدين دغفوس ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2003
- 27 - التداولية من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة صابر حباشنة ، اربد ، عالم الكتب الحديث ، 2012
- 28 - تفسير القرطبي ، تحقيق عبد التركي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 2006
- 29 - تفسير الكشاف ، الزمخشري ن ، اعتناء خليل مامون شيحا ، بيروت ، دار المعرفة ، 2009
- 30 - تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق محمود محمد عبده ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1999
- 31 - تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق عبيد الله محمود شحاته ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي ، 2002
- 32 - التفكير الأسلوبية ، سامي محمد عيابة ، اربد ، عالم الكتب الحديث ، 2010
- 33 - حرب اللغات والسياسة اللغوية ، لويس كافي ، ترجمة حسن حمزة ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2008
- 34 - الخطاب السياسي في القرآن الكريم ، عبد الرحمان الحاج ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث ، 2012
- 35 - الخطاب وخصائص اللغة العربية ، احمد المتوكل ، الرباط ، دار الامان ، 2010
- 36 - الخطاب وخصائص اللغة العربية ، أحمد المتوكل ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، 2010
- 37 - الدر المنثور في التفسير الماثور ، السيوطي ، بيروت ، دار الفكر ، 2011
- 38 - دلالة النص وتداوله ، فهيمة حلوشي ، الجزائر ، مجلة كلية الآداب في جامعة بسكرة ، 2012
- 39 - دينامية النص ، محمد مفتاح ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط4 ، 2010
- 40 - دينامية النص ، محمد مفتاح ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 2010
- 41 - السوسيولسانيات ، فلوريان كولمان ، ترجمة مشتركة ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2009
- 42 - السيميائية وفلسفة اللغة ، امبرتو ايكو ، ترجمة أحمد الصمدي ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2005
- 42 - سيميائيات النص مراتب المعنى ، سعيد بنكراد ، الرباط ، دار الامان ، 2018
- 43 - السيميولوجيا والتواصل ، أريك يوبستس ، ترجمة جواد بنيس ، القاهرة ، رؤية للنشر ، 2011
- 44 - شرح الرضي على الكافية ، الاستر ابادي ، تحقيق يوسف حسن ، ليبيا ، جامعة قاريونس ، 1996
- 45 - شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، تحقيق احمد حسين مهدي وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2008
- 46 - شظايا لسانية ، مجيد الماشطة ، لندن ، دار السياح ، 2009
- 47 - الصحابي في فقه اللغة ، ابن زكريا ، تحقيق احمد صقر ، القاهرة ، عيسى الحلبي
- 48 - العلاماتية قراءة في العلامة اللغوية العربية ، منذر عياشي اربد ، عالم الكتب الحديث ، 2013
- 49 - العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، امبرتو ايكو ، ترجمة سعيد بن كراد ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي ، 2010
- 50 - علم الإشارة ، بيير جبرو ، ترجمة منذر عياشي ، دمشق ، دار طلاس ، 1993

- 51 - علم اللغة الاجتماعي ، كمال بشر ، القاهرة ، دار غريب
- 52- فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجير الدين الحلبي ، تحقيق نور الدين الطالب ، قطر ، وزارة الأوقاف ، 2009
- 53 - فتح القدير ، الشوكاني ، اعتناء يوسف الغوش ، بيروت ، دار المعرفة ، 2007
- 54 - فنون النص وعلومه ، فرانسوا راستني ، ترجمة إدريس الخطاب ، الدار البيضاء ، دار توبقال ، 2010
- 55 - في اللسانيات العامة ، مصطفى غلفان ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2010
- 56 - القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلار ، ترجمة مشتركة ، تونس ، المركز الوطني للترجمة ، 2010
- 57 - قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان
- 58 - الكامل في اللغة ، المبرد ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، الرياض ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 1998
- 59 - الكشف والبيان في تفسير القرآن ، الثعالبي ، تحقيق سيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2004
- 60 - اللباب في علل البناء والاعراب ، العكبري ، تحقيق محمد عثمان ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2009
- 61 - الربط وأثره في البناء النصي ، يوسف الحسني ، مجلة الاكاديمية الأمريكية (اماراباك) ، مج6 /ع19 ، 2015
- 62 - لسانيات الخطاب وأساق الثقافة ، عبد الفتاح أحمد ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2010
- 63 - اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، سمير استيتية ، إربد ، عالم الكتب الحديث ، ط2 ، 2008
- 64 - لسانيات النص ، ليندة قياس ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2009
- 65 - اللسانيات مقدمة إلى المقدمات ، رجين اتشيسن ، ترجمة عبد الكريم محمد ، القاهرة ، المركز القومي ، 2016
- 66 - اللغة والفعل الكلامي ، زبيبه كريم ، ترجمة سعيد بحيري ، القاهرة ، زهراء الشرق ، 2011
- 67 - اللغة والمعنى ، مخلوف السيد احمد وآخرون ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، 2010
- 68 - للمع في العربية ، ابن جني ، تحقيق سميح أبو مغلي ، عمان ، دار مجدلاوي
- 69 - مباحث تأسيسية في اللسانيات ، عبد السلام المسدي ، بيروت ، دار الكتاب الجديد
- 70 - المحرر الوجيز ، ابن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2001
- 71 - المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، خليفة العيساوي ، الرباط ، دار الأمان ، 2013
- 72 - المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ، نعمان بوقرة ، عمان ، جدارا للكتاب العالمي ، 2009
- 73 - معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1955
- 74 - معاني القرآن واعرابه ، الزجاج ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، 1988
- 75 - المعنى في علم المصطلحات ، هنري بيجوان ، ترجمة ريتا الخاطر ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2009
- 76 - مقاربات في فقه اللغة العربية ، خالد نعيم الشناوي ، لندن ، دار السياب ، 2012
- 77 - المقتضب ، المبرد ، تحقيق عبد الخاق عزيمة ، القاهرة ، وزارة الاوقاف ، 1979
- 78 - المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان ، 2006
- 79 - النحو العربي والدرس الحديث ، عبده الراجحي ، بيروت ، دار النهضة ، 1986
- 80 - نحو النص اتجاه جديد ، احمد عفيفي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 2001
- 81 - نسيج النص ، الازهر الزناد ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، 1993
- 82 - النص والخطاب من الاشارو إلى الميديا ، عبد الرحمن عبد السلام ، قطر ، المركز العربي للابحاث ، 2015
- 83 - النظرية البراغماتية اللسانية ، محمود عكاشة ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2013
- 84 - نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، رايص نور الدين ، فاس ، مطبعة سايس ، 2007
- 85 - الوظيفة بين الكلية والنمطية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان ، 2003
- 86 - الوظيفة والبنية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، منشورات عكاظ ، 1988